ايضا انها اذا صارت ترابا فقد تغير طبعها عن طبع الحياة التي هي الحرارة والرطوبة
وزوهذا الاستبعاد بقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واما
ان الصادق اخبر بوقوع هذا الممكن فهذا مما علم من الدين ضرورة واحتج
المنكرون لبعث الاجساد بوجهين الاول ان انسانا لو اكل انسانا آخر وصار
المأكول جزأ من بدن الآكل فلو اعادهما الله بعينهما فاما ان تكون الاجزاء
المأكولة معادة في بدن المأكول او في بدن الآكل وايا ما كان فلا يكون
احدهما معادا بعينه وتمامه وهو خلاف الفرض وايضا جعل المأكول جزأ
من بدن احدهما ليس باولى من جعله جزأ لبدن الآخر لانه كان جزأ لبدن
كل واحد منهما قبل العدم في الجملة وبالجملة فبتحليل جزأ منهما معا لاستحالة
حلول الشيء الواحد بالشخصين في محلين الوجه الثاني لو اعيد البدن
لم يخل اما ان يكون لمقصود اولا لمقصود وكلاهما باطل اما الثاني فلانه
يودي الى العبث والسفه واما الاول فلان ذلك المقصود اما اللايلام
او لتحصيل لذة اولدفع الم والاول لا يصلح ان يكون مقصود التحكيم والثاني
باطل لانه ليس في هذا العالم لذة بالحقيقة بل كل ذلك خلاص عن الالم
والثالث ايضا باطل لانه يحصل بالبقاء على العدم والجواب عن الاول ان لكل
بدن اجزاء اصلية واجزاء فضلية فالمعاد لكل واحد هي اجزاؤه الاصلية
والمأكول فضلية من المتغذي فلا تعاد فيه والجواب عن الثاني ان افعاله
تعالى يستحيل ان تعلل بالاغراض وقد سبق بيانه ولو سلم الغرض على سبيل
الجدل فنقول لم لا يجوز ان يكون الغرض الاستلذاذ لو لام الاستقراد على
ان اللذة دفع الم ممنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل في اول فيلتذ به
من غير ان يسبق الم الشوق اليه ولا الشعور به اصلا وعلى تقدير تسليم كون اللذة

في هذا

في هذا العالم دفعا للالم فلا نسلم ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالاكل
والشرب والاستمتاع وغيرها فيكون ايضا دفعا للالم فالجواب ان لذات الآخرة يشبه
بعضها لذات الدنيا في الصورة ويخالفها في الحقيقة كما انه لاشركة بينهما الا
في الاسم وحينئذ لا يلزم اشتراكهما في رفع الالم تنبيهان الاول ذهب الامام
الغزالي انه لم يثبت بدليل قطعي عقلي او نقلي ان الله سبحانه يعدم الاجزاء
ثم يعيدها واحتج عليه بامور منها قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه والهلاك الفناء والاجزاء من جملة الاشياء فتكون فانية وجوابه لانسلم ان
الهلاك هو الفناء فقط بل التفريق ايضا هلاك الثاني اذا قلنا بعدم الاجسام
فالمعاد عين تلك الاجسام المعدومة لامثالها والا لزم ان المثاب او المعذب
غير هذه الاجسام التي اطاعت او عصت وهو باطل بالاجماع واختلف اصحابنا
في اعادة اعيان الاعراض والصحيح اعادة اعيانها وقال ابن الفرج من اصحاب المزني
الذي عند اهل السنة ان تلك الاجسام الدنيوية تعاد باعيانها واعراضها
بلا خلاف بينهم قال بعضهم باوقاتها فيعاد الوقت ايضا كما يعاد الجسم واللون
وذلك جايز في حكم الله وقدرته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد باعادة الوقت
خبر وقد قال الله تعالى في القرآن ما يدل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يعني به غيرها في الوقت والا
فالجلود الاوايل باعيانها التي نضجت هي التي يعاد ابدا تاليفها اذ التفرقت
واعيانها اذا عدمت وقد بين ذلك في كتب الاصول هذا ما يتعلق بالحشر
والنشر على اختصار واما الصراط فهو جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون
والاخرون وورد انه اد ق من الشعرة وتكون سرعة الناس عليه على قدر
اعمالهم ومن امسك السموات والارض ان تزولا قادر ان يسير العباد معتمدين

Copyright © King Saud University